

طرق الإستخدام الإعلامي الحديث في الأسرة العراقية من منظار المصادر الدينية

حسين كاظم مطشر

جامعة المصطفى العالمية كلية العلوم والمعارف

إشراف الأستاذ الدكتور حسين البديري

المستخلص

يهدف المقال ببيان طرق الاستخدام الاعلامي الحديث في الاسرة العراقية من منظار المصادر الدينية. لان الاعلام الحديث شكل نزيفا مبالغ فيه من حيث الاستعمال القهري خاصة في الآونة الأخيرة وذلك إثر بروز وسائل مستجدة من التواصل الاجتماعي شأن فيسبوك و انستغرام و يوتيوب فمثل هذه المنصات صارت وجهة للتصفح اليومي بشكل متواصل بل تجاوز ذلك إلى حد الاعتماد عليه في ثنانيا الحياة اليومية في الاسرة، سواء اقتصر الأمر على التصفح أو التسوق الإلكتروني أو حتى الألعاب الإلكترونية أو المواقع الإباحية التي أضحت تجتذب نسبة كبيرة من شريحة الشباب في العالم و واجهت الاسرة العراقية بعد الحثلال الامريكي اقصى الحرية و رفع الحواجز للانترنت و المشاكل الكثيرة مثل الادمان و التفكك و الانحراف الفكري و و الجنسي و... فنحن في صدد استخراج الطرق لاستخدام الاعلامي من المصادر الدينية بالمنهج الوصفي التحليلي. و وصلنا خلال الدراسة الى النتائج المهمة و منها: ان الدين الاسلام و المصادر الدينية تقترح الطرق الصحيحة لاستخدام الاعلام الحديث و منها: انتقاء البرامج الصحيحة مثل البرامج التي تغطي سيرة النبي و الائمة و الزيارة الاربعينية و الاحكام الشرعية الاسلامية و سائر المحتوى الدينية بدل كل البرامج الهابطة و العبثية. و انه يعطي الاسلام بعض الملاك لسماع الاخبار و نشرها مثل العدالة، الصدق، الامانة، الاستقلال و الحرية، حماية المظلوم، الحد عن تشييع الفاحشة، اجتناب اللهو و العبث و قول الزور و الغيبة. و هكذا تعزيز الوعي الاعلامي للافراد و اعضاء الاسرة. و المهم في الاستخدام الاعلام هو المسؤولية حين الاستخدام للفرد امام نفسه و امام خالقه و الايمان بالله و الصلاة لانها تنهى عن الفحشاء و المنكر. و هكذا المسؤولية لرقابة و ادارة الاستخدام عن طريق الاباء و الاولياء و الامهات للابناء و الاحداث. و هكذا المسؤولية الجماعية من قبل الحكومة و الدولة حول الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و الرقابة على بعض المواقع المرتبطة بالمواد و المحتوى الهابط. و هكذا بيان الاحكام الشرعية و الفقهية من قبل المجتهد و المرجع.

الكلمات المفتاحية: الاستخدام الاعلامي، الاعلام الحديث، القنوات التلفزيونية، شبكات التواصل الاسرة العراقية، المصادر الدينية، القرآن الكريم.

المقدمة

الإعلام قديم بأنه تبليغ الجماعة البشرية منذ تكوينها، وتطور بتطور الفكر البشري في عصرنا الحاضر بسبب التقدم العلمي والصناعي، ولكن جوهره الذي يقوم عليه والدعامة التي يرتكز عليها هي الكلمة منطوقة أو مكتوبة أو ما ينوب عنها من أصوات ورموز، ويمكن تعريفه بأنه تبليغ ما يراد تبليغه بوسيلة أو ما يقوم مقامه من رموز وإشارات والإعلام في اللغة مشتق من أعلم، يقال: أعلمه إعلاماً بمعنى أخبره أخباراً، وأصل الإعلام من مادة علم، قال في اللسان: والعلم نقيض الجهل علم علماً وعلم هو نعرض البعض عالم وعليم من قوم علماء وعلمت الشيء أعلمه عرفته قال ابن بري وتقول: علم وفقه أي تعلم وفقه وعلم وفقه أي ساد العلماء والفقهاء ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه واستعلمني الخبر فأعلمته إياه وعلم الأمر وتعلمه اتقنه وأعلم فلانا الخبر: أخبره به، فخلاصة المعنى اللغوي أن الأعلام دائر حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات الى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها، والمعروف أن الإعلام قديم قدم الانسان وقدم المجتمع البشري، فمنذ أن وجد الانسان على الكوكب استخدم بعض الحركات، الشكل البدائي للإعلام قبل أن يهتدي الإنسان إلى اللغة ثم وجد الإعلام بشكله البسيط، نقل الاخبار والمعلومات

بصورة موضوعية، فالإعلام من حيث اللغة يعني إخبار أو اطلاع الآخرين ويحوي معنى التعليم، وهو يعني بالإنجليزية (Information) أي المعلومات والإعلام غير التعليم لأن الإعلام اختص بما كان إخبار سريع، أما التعليم فينطوي على التكرار والتكثير^(١)،

المفهوم الاصطلاحي للإعلام

هناك تعريفات كثيرة متعددة كثيرة يحاول كل منها تحديد ملامح هذا العلم الحديث نعرض لبعض منها:

١- الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم (براهيم إمام)

٢- الإعلام هو كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء اعتبر موضوعياً أم لم يعتبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أم لغرائزها (عمارة راغب)،

٣- الإعلام هو كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير سواء كان الحمل مباشراً أم بواسطة وسيلة اصطلاح على أنها وسيلة إعلام،

٤- الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعه من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم،^(٢)

الإعلام الحديث

١. الإعلام الحديث هو مصطلح يشير إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة لإنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي. ويشمل هذا المصطلح جميع أشكال الإعلام الحديث، بما في ذلك الصور والصوت والفيديو والنصوص والتطبيقات والشبكات الاجتماعية والمواقع الإلكترونية والمدونات والبودكاست والتسويق الحديث وغيرها.^٣

٢. ويتميز الإعلام الحديث بالسرعة والفعالية والتفاعلية والتواصل المستمر، كما يوفر مصادر وأدوات مختلفة لإنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي، مما يجعله وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل بين الأفراد والمؤسسات والشركات في جميع أنحاء العالم.^٤

٣. نشأ الإعلام الحديث كنتيجة للتطور التكنولوجي وانتشار استخدام الإنترنت في العالم، حيث أدى ذلك إلى ظهور وسائل الإعلام الحديثة التي تسمح بإنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي عبر الإنترنت والشبكات الحديثة الأخرى. ويتميز الإعلام الحديث بالسرعة والفعالية والتفاعلية والتواصل المستمر، كما يوفر مصادر وأدوات مختلفة لإنتاج وتوزيع المحتوى الإعلامي، مما يجعله وسيلة فعالة للتواصل والتفاعل بين الأفراد والمؤسسات والشركات في جميع أنحاء العالم.^٥

٤. أما فيما يتعلق بنشأة الإعلام الحديث في العراق، فإنها ترجع إلى الأوائل من القرن الحادي والعشرين حيث بدأت العديد من المواقع الإلكترونية والمنديات الإلكترونية تظهر على الإنترنت. ومع تزايد استخدام الإنترنت في العراق وانخفاض تكلفة الاتصال بالإنترنت، بدأت المواقع الإخبارية والمدونات والشبكات الاجتماعية تنشأ وتتطور في العراق، حتى وصل الإعلام الحديث إلى مرحلة كبيرة من النمو والتطور في العراق.^٦

٥. وقد شهدت السنوات الأخيرة في العراق تزايداً كبيراً في عدد المواقع الإخبارية الإلكترونية والمنصات الحديثة الأخرى، بالإضافة إلى ظهور العديد من الشبكات الاجتماعية المحلية والعالمية التي أصبحت تستخدم بشكل واسع في العراق. وتلعب الإعلام الحديث في العراق دوراً هاماً في توفير المعلومات والأخبار والتواصل بين الأفراد والجماعات، كما يساهم في تحرير الرأي العام وتوسيع دائرة المشاركة المدنية وتعزيز الحرية الصحفية وحقوق الإنسان.^٧

٦. ومن أبرز المواقع الإخبارية الحديثة في العراق: نيوز ماكس، وكالة الأنباء العراقية، السومرية نيوز، الرشيد نيوز، راديو المريد، وكالة رووداو الإخبارية، وعدد آخر من المواقع الإخبارية والصحف الحديثة الأخرى.

٧. وعلى الصعيد العالمي، يعد الإعلام الحديث من أهم الوسائل الحديثة في نقل وتداول المعلومات والأخبار والتواصل الاجتماعي. ويشمل الإعلام الحديث مختلف الوسائط الإعلامية الحديثة مثل المواقع الإلكترونية، والصحف الحديثة، والشبكات الاجتماعية، والمدونات، والفيديوهات والبودكاست وغيرها.^٨

٨. ويمثل الإعلام الحديث في العصر الحالي تحولاً كبيراً في عالم الإعلام والاتصالات، إذ يتيح للأفراد والمجتمعات الحصول على المعلومات بشكل أسرع وأكثر شمولية وتفاعلية، ويمكنهم من المشاركة في الحوار العام وتحرير الرأي ونشر الأفكار والآراء.

٩. ويعد الإعلام الحديث أيضًا منصة مثالية للتسويق الإلكتروني وتطوير الأعمال التجارية والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، حيث يمكن للشركات والأفراد الإعلان عن منتجاتهم وخدماتهم والتفاعل مع الجمهور بشكل مباشر وفعال.^٩

أنواع الإعلام الحديث:

تتنوع أشكال الإعلام الحديث بشكل كبير ومن بينها:

- ١- المواقع الإلكترونية: وهي المواقع التي تستخدم للنشر والتواصل عبر الإنترنت وتشمل المواقع الإخبارية والترفيهية والتعليمية والتجارية.
 - ٢- الشبكات الاجتماعية: وهي المنصات التي يستخدمها الأفراد للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام.^{١٠}
 - ٣- الرسائل النصية: وهي رسائل يتم إرسالها عبر الهواتف النقالة وتشمل الرسائل القصيرة والرسائل الفورية.
 - ٤- البريد الإلكتروني: وهو وسيلة تواصل إلكترونية تستخدم لإرسال الرسائل والملفات والصور والفيديوهات.^{١١}
 - ٥- البودكاست: وهو تسجيل صوتي يتم إنتاجه ونشره عبر الإنترنت ويمكن للمستخدمين الاستماع إليه في أي وقت.
 - ٦- الفيديوهات: وهي مقاطع فيديو يتم إنتاجها ونشرها عبر الإنترنت وتشمل مقاطع الفيديو الترفيهية والإعلانية والتعليمية.^{١٢}
 - ٧- الألعاب الإلكترونية: وهي الألعاب التي يتم لعبها عبر الإنترنت وتشمل الألعاب الإلكترونية الترفيهية والتعليمية.
 - ٨- هذه بعض الأشكال الرئيسية للإعلام الحديث، ويمكن أن تظهر أشكال أخرى جديدة مع التطور التكنولوجي.^{١٣}
- ابعاد الاعلام الحديث:

يمكن تلخيص أهم أبعاد الإعلام الحديث على النحو التالي:

١. البعد التقني: يتعلق بالتقنيات المستخدمة في الإعلام الحديث مثل الإنترنت، والهواتف الذكية، والحواسيب، وتطبيقات الهاتف المحمول، والشبكات الاجتماعية، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز، وغيرها.^{١٤}
 ٢. البعد الاجتماعي: يتعلق بتأثير الإعلام الحديث على المجتمع والثقافة والسلوكيات والعلاقات الاجتماعية، ويتضمن عدة مواضيع منها الهوية الحديثة، والتواصل الاجتماعي، والتأثير على العلاقات العاطفية، والتأثير على القيم والمعتقدات.
 ٣. البعد الاقتصادي: يتعلق بتأثير الإعلام الحديث على الاقتصاد والأعمال والعمل، ويتضمن مواضيع مثل التجارة الإلكترونية، والتسويق الحديث، والعمل عن بعد، والتعليم الإلكتروني، والتوظيف عبر الإنترنت.^{١٥}
 ٤. البعد السياسي: يتعلق بتأثير الإعلام الحديث على الحكومة والسياسة والديمقراطية، ويتضمن مواضيع مثل النشر الإلكتروني، والمشاركة السياسية، والتأثير على القرارات الحكومية، والتأثير على الحملات الانتخابية.
 ٥. البعد الثقافي: يتعلق بتأثير الإعلام الحديث على الثقافة والتعليم والمعرفة، ويتضمن مواضيع مثل التعلم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، والمحتوى الحديث، وتأثير الإعلام الحديث على المعرفة والتطوير.^{١٦}
 ٦. البعد الفني: يتعلق بتأثير الإعلام الحديث على الفن والثقافة، حيث يتيح الإعلام الحديث للفنانين والمثقفين فرصًا جديدة لإنتاج وتوزيع الأعمال الفنية والثقافية، كما يساعد على توسيع نطاق الجمهور المستهدف وزيادة الوعي الثقافي والفني لديهم. كما أن الإعلام الحديث يمكن أن يساعد على الحفاظ على التراث الثقافي من خلال توثيق الأعمال الفنية والأدبية والتاريخية وجعلها متاحة للجمهور على الإنترنت.^{١٧}
- الأسرة في اللغة:** هي الحصن المتين،^{١٨} ومن الرجل: المجموعة القريبة وأسر الرجل: مجموعته لأنه يقوى بهم،^{١٩} وأهل الرجل: عشيرته، وأصل المادة: الضم والشدّ ومنه أسر الرجل إذا أوثق بالأسار، قال تعالى ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾،^{٢٠} أي: شددنا وصل عظامهم بعضها ببعض وتوثيق مفاصلهم بالأعصاب.^{٢١} ومن هنا يطلق لفظ الأسرة على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، إذ تتضمن المادة اللغوية معنى صلة الشخص الوثيقة بأسرته،^{٢٢} فكلمة الأسرة في اللغة العربية تعني الامسك والقوة والخلق.
- الأسرة في الاصطلاح:** تصف كلمة "الأسرة" مفهوم الوحدة الأسرية بمعانيها المترابطة، التي تتضمن التلاحم والقوة والشدة والارتباط. إنها النواة الأساسية للمجتمع، الذي يشكل جوهر الحضارة الإنسانية. وبينما تهتم الدساتير الحضارية بالأسرة من حيث التشريع والتنظيم، إلا أن نبع الهداية ومصدر النور الرباني المتجسد في الوحي يعزز أهمية الأسرة ويخصص لها دورًا واسعًا في التشريع والتنظيم والتوجيه والتوجيه.
- إن المقصود بالأسرة بصورة دقيقة ليس بالأمر السهل، على الرغم من أنه معروف عند عامة الناس، ويرجع صعوبة هذا التحديد إلى سببين:
١. يلاحظ أن الأقوال الحكيمة والأحاديث النبوية لم تشير بشكل مباشر إلى مفهوم الأسرة، بل استخدمت عبارات مثل "الأهل" و "الآل" كأفضل تعبير لإشارة إلى مفهوم الأسرة وما يمثّلها.

٢. إبهام مفهوم كلمة (الأسرة) وكونه مطاطياً.^{٢٣} هي تلك المؤسسة التي تضم الأب والأم والأجداد والجدات والبنات والأبناء والأحفاد،^{٢٤} وقيل: "بأنها جماعة صغيرة من الناس نواتها رجل وامرأة يرتبطان معاً برباط مقدس هو الزواج"،^{٢٥} وقيل: إن الأسرة "تنشأ من عقد يتم بين جنسين مختلفين من ذكر وأنثى وترتبط بينهما مصالح جسدية ومالية ومستقبلية باعتبار النشيء"،^{٢٦} فهي المؤسسة الحياتية المشتركة التي تقوم على أسس واضحة من الحقوق والواجبات لكل فرد فيها مما يعود بالخير على الفرد والمجتمع، فلن تخرج من دائرة المجتمع الذي يتكون من مجموع من الأسر بينهما مصالح مشتركة يصلح بصلاحتها ويتفكك بتفككها. نظام الأسرة يهدف إلى تنظيم شؤون الإنسان قبل وبعد ولادته. يشمل هذا النظام التوجيه الموجه للزوج لاختيار الشريكة المناسبة، وهذا يهدف إلى ضمان صلاحية النسل ورعاية الأجنة في بطون الأمهات. بالإضافة إلى ذلك، يشمل النظام الأحكام التي تهم الإنسان بعد ولادته ووجوده في مختلف مراحل الحياة.^{٢٧} إن المجتمع العراقي يتألف من عدة طبقات رئيسية، أولها الحاكمة الدكتاتورية، ثم الطبقة المثقفة، والتي بدورها تنقسم إلى قسمين، طبقة في خدمة النظام الحاكم، وطبقة ابتعدت عن المجال التقني والتربوي لأسباب واغراض معينة، علماً أن النسبة الأكبر كانت في صف النظام، وهذا بدوره أدى إلى ترسيخ الأفكار الاستبدادية داخل المجتمع ومنها القساوة والتجاوز وعدم تقبل الأفكار المغايرة، ويقع في قبالة خلق طبقة مناوئة متعددة الهويات تدخل ضمن جميع الفئات، ثم يأتي بعد ذلك طبقة مدعي الثقافة وهم مجموعة قليلة إلى حد ما انخرطوا باسم احزاب وانظمة خاصة، من اجل اظهار صورهم بالزي الثقافي، من ثم طبقة التجار والذين ليس لهم اي دور فعال في ادارة البناء الفوقي الاجتماعي، من ثم طبقة الفقراء وهم الغالبية العظمى علماً ان مصطلح فقراء اعني به الطبقة المتوسطة في المعيشة وما دونها، وغالبية هؤلاء وقعت عليهم المسؤولية في تحمل المآسي والحروب التي فرضها النظام السابق، لذا كان اغلبهم ممن يقف ضد هذا النظام ويحاول قدر الامكان السير نحو الوصول الى تغيير السلطة ولأجل ايقاف مآساته. من ثم انقسمت هذه الفئة الى مجموعات، قسم استمر في مقارعة النظام وقسم تخلى عن مواجهة السلطة وعاد الى حياته الطبيعية وقسم التحق بالنظام من اجل توفير حظ النقاء والتخلص من الايذاء السلطوي والاقتصادي الذي كان يرافق المجتمع العراقي منذ تسلم البعث قيادة الحكم. و ان من الأحكام التي تقوم عليها قاعدة الزواج وتكوين الأسرة من حيث أنها علاقة اجتماعية تقوم على مبادئ كثيرة وأسس كبيرة تسعى إلى حفظ النوع وبناء المجتمع وغيره. طرق استخدام القنوات التلفزيونية من منظار المصادر الدينية انتقاء البرامج المرتبطة بالمحتوى الديني

كغيره من أنواع الإعلام يستند الإعلام الديني إلى مصادر أساسية لصياغة المحتوى الذي يتم تقديمه عبر القنوات التلفزيونية الدينية، وذلك لتكون المادة الإعلامية المقدمة في هذه التلفزيونات مناسبة للأهداف العامة للإعلام الديني، وكفي تعود بأكبر قدر من الفائدة على المتلقي، ومن هذه المصادر نذكر:

١- القرآن الكريم: يمثل المصدر الرئيسي والأول للمحتوى الإعلامي على القنوات التلفزيونية وذلك لما يتضمنه من احكام وتعاليم وآداب واخلاق فيلتزم الاعلام بكل ذلك وكذلك كل شخص وكل مؤسسة اعلامية دينية. وهذا المصدر يجعل الرسالة تنسم بالثبات لان مصدرها الاله ولا يكون الالتزام بالقول فقط بل بالعمل²⁸ يعتبر هذا الاصل المثل الاعلى مما يدعو الناس الى الالتزام بالتشريع من خلال وسائل الاعلام، كما انه يضفي للمادة الإعلامية بعداً من المصادقية والموثوقية لدى الجمهور، وذلك كون جمهور القنوات التلفزيونية الدينية ينظر إلى القرآن الكريم بوصفه المصدر الأول للمعلومات والحقائق الدينية، ومصدر التشريع والفقهاء الإسلامي²⁹. إن هذه السمات والخصائص تعطي القرآن الكريم السبق على أي مصدر من الممكن ان يعتمد في صياغة الخطاب الإعلامي الديني، لذلك نجد توظيف القرآن الكريم كمصدر أساسي في المحتوى الديني الإعلامية ضرورة حتمية تقتضيها خصائصه وسماته، وهو بذلك يتفوق على جميع الأساليب الإقناعية التي من الممكن ان تستعمل خلال العمل الإعلامي عبر القنوات التلفزيونية³⁰.

٢- السنة النبوية تشكل السيرة والسنة النبوية الركيزة الثانية التي تستند إليها القنوات التلفزيونية في بث المحتوى المتصل بالخطاب الديني الإسلامي، وذلك لما لها من أهمية في المعتقدات الإسلامية، ودورها كمصدر تشريع رئيسي لدى المسلمين، كما أنها تتصف بالشمولية والتفصيل، حيث تعطي القضايا الدينية والحياتية فيه بعداً من الشرح والتفصيل والأمثلة الواقعية، التي تشكل بالإضافة إلى المحتوى أحد أهم عناصر الإبراز التي تتضمنها³¹. المعروف ان القرآن شامل ولكن التفصيل والبيان جاء في السنة وهناك آيات كثيرة يأمرنا فيها الله بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعتبر القرآن مصدر للإعلام كذلك السنة من التزام واحكام وبيث ذلك من خلال مختلف الوسائل الاعلامية ورفع الناس الى المثل الاعلى وافادهم من القصص والعبر التي تساهم في تنشئتهم ويعت سلوكيات اجتماعية خالصة في ترقية القيم

٣- التجارب والقصص والإنتاج البشري: ينطلق هذا المصدر في صياغة المحتوى الديني على التلفزيونية من مبدأ القدوة الحسنة أو المثل الصالح، وذلك بالتركيز على قصص وقضايا لها أثار ودلالات دينية وتربوية وفقهية وأخلاقية من التراث الإنساني والإسلامي. ويشكل التأثير بالنموذج او

القوة أحد أقدم وسائل التأثير الإعلامي التي تم توظيفها في الأشكال القديمة من الإعلام، نظراً لما تتركه هذه الأنواع من تأثيرات إيجابية لدى الجمهور المتلقي، فهي لا تكفي بالترفيه والوعظ، بل تسهم بشكل مباشر في تشكيل السلوك الإنساني وتعديله وتوجيهه³². إن هذه الخصائص التي ينطلق منه هذا النوع من المحتوى تشكل بالواقع سلاح ذو حدين، وذلك كون بعض القصص التاريخية تحمل في طياتها مضامين غير متوافقة مع مقتضيات الشريعة الإسلامية من جهة، أو القوانين الوضعية والمدنية من جهة أخرى، لذلك ينبغي على القائمين بتحرير المحتوى الإعلامي عبر القنوات الدينية التلفزيونية التدقيق جيداً في هذه القصص قبل صياغة المحتوى، ودراستها فقهياً وقانونياً على النحو الأمثل لضمان عدم تضمنها مفاهيم وقيم قد تحمل اتجاهات عكسية بغير الهدف الذي وضعت من أجله³³ تحتل البرامج الدينية مكانة مهمة ضمن خارطة البرامج لكل قناة تلفزيونية، وقد تعاضت أهميتها في الفترة الأخيرة، مع ازدياد خرق المنظومة الأخلاقية للمجتمعات، فكان لا بد من برامج تلعب دوراً مناصراً لها في توعية الجمهور المستهدف، وتشكيل ترسانة وقائية له من موجة العولمة الثقافية التي اخترقت حياته على كافة الأصعدة، فأجلبت معها موجة عارمة من العادات والتقاليد وسبل الحياة المختلفة كل الاختلاف عن الأفعال السلوكية والنهج المتبع في المجتمعات العربية، وشكلت فجوة كبيرة لدى الشباب العرب على وجه خصوص، حيث وجدوا مفارقة واضحة بين تعاليم دينهم، والأفكار المنتشرة في الفضائيات العربية والتي تحاول بشكل أو بآخر حمل المنظومة الفكرية للدول الغربية، خاصة في برامجها الترفيهية، ولا بد بداية من الحديث عن مفهوم البرامج الدينية. تعددت التعريفات التي تتناول البرامج الدينية، وذلك بتنوع الباحثين في مثل هذه النوعية من البرامج، ومن أهم تلك التعريفات ما يرى البرامج الدينية بأنها نوع من البرامج التلفزيونية التي تختص بالشأن الديني بما في ذلك برامج الوعظ والإرشاد والفتاوى والبرامج الدائرة حول الشخصيات الدينية الغدة، والتي أثمرت في تاريخ الأديان. (٣٤) كما تعرف البرامج الدينية على أنها مجموعة البرامج التي تهتم بتنشيط القيم الروحية في النفس البشرية، وتحفيزها وتعمير قلب المشاهد بالإيمان. (٣٥) ومن تعريفات البرامج الدينية أنها البرامج التي تتقف الجمهور المستهدف بمعلومات متنوعة في المجال الديني من أحكام العبادات والمعاملات، فهي ذات اهتمام ديني دينوي. (٣٦)

تسعى البرامج الدينية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال المضامين التي تقدمها، لعل من أبرزها: (٣٧)

- ١- بث القيم الروحية في نفوس متابعيها، وتركيز نفوسهم بعبارات كريمة، ونفحات إيمانية تعمر القلوب، وتقوي ارتباطها بالخالق.
- ٢- تقديم برامج فتاوى تستضيف مختصين في الشؤون الدينية تساعد المتابعين على تدبر أمور دينهم ودنياهم.
- ٣- تعليم المتابعين أصول العبادات، وأداء الفرائض بشكل ديني صحيح.
- ٤- تثقيف المتابعين بتاريخهم الديني، وسير الأنبياء، وأعلام السيرة والصحابة والتراجم.
- ٥- تزويد المتابعين بمعلومات كثيرة عن أصول المعاملات الدينية.
- ٦- تسلية الجمهور من خلال جملة من برامج الترفيه الدينية التي تتضمن مسابقات تطرح أسئلة تدخل من الإطار الديني.
- ٧- شغل وقت المؤمن بما يعود عليه بالنفع، وصيانة عينيه ونفسه من برامج الفساد والخلاعة التي تقدمها محطات مختصة ببث محتويات إعلامية متدنية، لا تماثل القيم والعادات العربية والإسلامية.

تعزيز الوعي الاعلامي

من أهداف دراسة الإعلام نشر الوعي في سلوك وفكر وطبيعة عمل الكتلي من الجمهور كي يكون تأثير وسائل الإعلام في المجتمع فاعلة وجادة، وهذه الدراسات في الإعلام تساعد للوصول إلى مرحلة الوعي الاعلامي عبر عدة تساؤلات يذكر منها الباحث (38) :

اولا : من هو المصدر للخبر الاعلامي؟ فوظيفة الوعي الاعلامي معرفة ما تقدمه بها الوسائل الإعلامية حول الواقع، قد لا تعكس الواقع الحقيقي انما تعطي فكرة او صورة عن هذا الواقع بشكل خبر أو إعلان أو مقطع مصور أو قصة يرويها هذا المصدر ، السؤال في الوعي الاعلامي من هو المؤلف وما مصلحته وأهدافه؟ثانيا: ماذا فحوى القصة ؟ اذ ان كل محتوى او رسالة إعلامية هي وجهة نظر، تحمل في داخلها مبادئ تعكس أفكار ومعتقدات مصدرها الاعلامي، فيكون التساؤل في الوعي الاعلامي فما هي الأفكار صريحة أو واضحة أو تحتاج إلى تحليل واستنتاج؟ثالثا : من هو المتلقي المستهدف؟ فالتفاوت بين الافراد في قدرات الاستيعاب والفهم يخضع الى متغيرات في العمر والجنس والمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية ، وبالتالي الوعي الاعلامي يطرح التساؤل الاتي :كيف فهم المتلقي الفكرة او القصة ومستوى وحجم ردة الفعل؟رابعا : اي وسيلة إعلامية استخدم المصدر ؟ فكل وسيلة إعلامية تختص بميزات عن الأخرى، ولها لغتها وأسلوبها في العرض والتقديم، ومضمونها يتأثر بنوع وشكل الوسيلة وضوحا وسرعة ، والتساؤل في الوعي الاعلامي لماذا هذه الوسيلة دون الأخرى؟خامسا : ما طبيعة الاهداف من نشر المصدر المحتوى ؟ ان الوسائل الإعلامية لها اهداف في مخاطبتها المتلقي، اما مادي لتحقيق الربح او معنوي للسيطرة لمصلحة مالكيها او عقائدي لنشر الأفكار ، الوعي

الاعلامي يطرح التساؤل في فهم الأهداف ومعرفة المستفيد من نشر الأفكار المحددة في الزمان والمكان والوسيلة؟ ومن النظريات التي ربطت بين الوعي الإعلامي والاثر في تلقي المحتوى الاعلامي يذكر الباحث :

أ- نظرية مجال التأثير الإعلامي المباشر فالرسائل الإعلامية تؤدي في الغالب إلى استجابة مباشرة وقوية لدى المتلقي، ولها تسميات متعددة مثل نظرية الابرة تحت الجلد او نظرية الرصاصة السحرية، فالمحتوى الإعلامي يصيب الهدف مباشرة في حال كان مستوى الوعي الاعلامي ضعيفا⁽³⁹⁾ ، وتجد النظرية أن وسائل الإعلام لها نفوذ وتأثير مباشر على الجمهور المتلقي، وبذلك تحصل سيطرة شبه مطلقة لوسائل الإعلام وفعل التأثير غالبا يكون قويا وسريعا في ظل ضعف المتلقي او عاطفته او عدم قدرته على المعارض من المحتوى الاعلامي، وسهولة التأثير تؤدي الى تعديل السلوك خاصة في وقت الأزمات والكوارث اذ يعتمد المتلقي على الوسائل الإعلامية للحصول على المعلومة⁽⁴⁰⁾ .

ب- من النظريات التي تناولت تأثير الوسائل الإعلامية في ظل الافتقار الى الوعي الاعلامي دراسات بين فوند والتي تناولت قياس تأثير السينما على الأطفال والمراهقين وفي نتيجتها حذر من الاثر في الذهن والسلوك نحو السلبية المباشرة على الأطفال والمراهقين نتيجة تعرضهم للأفلام السينمائية. التي تقتصر الى وعي الاهل والمؤسسات التربوية والاجتماعية الى الوعي الاعلامي حول خطورة المنشور فيها . ونظرية التأثير المباشر ترى أن ردة الفعل من المتلقي تكون موحدة ومتجانسة ونابعة من الاستجابات الفطرية اللا شعورية ولا تدرس الفروقات الفردية بين الافراد في متغيرات العمر والجنس ومستوى التعليم والخبرات ولا تهتم بتأثير التواصل الشخصي بين الأفراد ومدى ومستوى فهمهم للمحتوى لعدم وعيهم الاعلامي.

ومن مميزات وسائل الاعلام في حال توافر الوعي الاعلامي لضبطها يذكر الباحث⁽⁴¹⁾ :

- أ- من كونها تعد مبنية على أسس تنموية وتوجيهية .
- ب- من كونها تعمل على خفض الوقت والجهد المبذول في الوصول لكافة الافراد .
- ج- من كونها تنطلق من مجموعة مضامين في إطار محدد لتشمل اكثر فئات المجتمع .
- د- من كونها تتمثل في الوسائل الإعلامية المطبوعة والمرئية والإذاعية .
- هـ- من كونها مهمة للمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال .

و- من كونها تتضمن اسلوبا مرنا في تسهيل الترويج لسلعة تجاه المستهلك الذي يمتلك هذا الوعي الاعلامي، وهذه الوسائل الإعلامية تستند على توصيل المعلومة وطرح القضايا وعرض المستجدات . طرق استخدام الشبكات الاجتماعية من منظار المصادر الدينية

المسؤولية الجماعية العامة للمسؤولية الجماعية دور عظيم في حفظ مصالح الامه وحمايتها والمسؤولية الجماعية اثرها كبير في تامين حياة الناس وصيانة اعراضهم واموالهم حيث لا ينتظم امر هذه الامه ولأنتسق شؤونها الا اذا قام كل فرد من افرادها في اي موقع كان بمسؤولياته واخلص في اداء واجباته كما جاء عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله(ص) يقول (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته) وضع الرسول(ص) في هذا الحديث الشريف الذي هو من جوامع كلمة كل فرد من افراد المسلمين حكاما ومحكومين ذكرانا واناثا مخدومين وخادمين امام مسؤوليته المنوطة به حسب منسبة ووظيفته ولكي تتجح الامه في مسيرتها وهدفها المنشود لابد ان ينهض كل بمسؤولياته. قال تعالى(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)^{٤٢}. وهنا نلاحظ ان صلاح الامه واستقرارها يكون من خلال تصديها لمسؤوليتها فاذا تحملت الامه مسؤوليتها كنت من المفلحين حسب النص القرآني^{٤٣}.

المسؤولية الجماعية هي التي تجب في ذمه الجماعة لا على افراد معينين فيجب ان يقوم الجميع او بعضهم بأداء تلك المسؤولية ولكن اذا لم يقوم بعضهم بأدائها يكونوا جميعهم اثمين ومؤاخذين وان المسؤولية الجماعية هي كل ما يكون في اطار الواجب الكفائي الذي يسقط في زوال الحاجة بعد اداء جزء من المجتمع مسؤوليته نحو المجتمع بالكامل والمسؤولية الجماعية عبارة عن واجبات الجماعة وهذا هو المعنى الكفائي تقريبا اذا قام به البعض سقط عن الآخرين والا الجميع يؤثمون. وان مسؤولية الانسان عن نفسه وعن اعماله بما وهبه الله من ملكات وعطايا ولكن ذلك لا يلغي مسؤوليته الجماعية ويجعلها جزءا اساسيا لا ينفك عن دائرة تكليفه^{٤٤}. وبعد ان توصلنا الى ان المسؤولية الجماعية كفائية الاداء واجبة في ذمة الجماعة والمطلوب من الجماعة ان يقوموا بأداء تلك المسؤولية فان قيامهم كجماعة بأداء المسؤولية يعود عليهم بالثواب وتركهم يعود عليهم بالاثم والمؤاخذة والمسؤولية الجماعية تكون على نوعين هما المسؤولية الجماعية العامة وهي المسؤولية المتعلقة بجميع المكلفين كغسل الميت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغائة الملهوف والتعاون، والمسؤولية الجماعية الخاصة وهي التي تتعلق ببعض المكلفين دون غيرهم كعلاج

المرضى فهو اختصاص الطبيب والافتاء وبيان الاحكام الشرعي فهو اختصاص الفقيه وكذلك القاضي ومسؤوليته في تحديد الجاني واصدار الاحكام العادلة. المسؤولية الجماعية كما تكلمنا فيما سبق وتوصلنا له من خلال البحث هي مسؤولية تعاونية مفروضة على جميع افراد المجتمع مقيدة بالافتاء حيث الواجب المفروض على الجميع فان قام جزء من المجتمع بتحمل المسؤولية نحو باقي افراد المجتمع بما يغطي الحاجة المطلوبة سقط عن من بقي من المجتمع وكان نصيب الجميع الثواب والاجر. وان المقصود بالمسؤولية الجماعية العامة هي المسؤولية التي تكون متعلقة بجميع المكلفين اي ان المكلفين في ساعة اداء المسؤولية ملزمين جميعهم بتحمل مسؤوليتهم فاذا تحمل جزء منهم بما يسد الحاجة للبقية تسقط المسؤولية عن بقية افراد المجتمع وهذا النوع من المسؤولية عكس المسؤولية الخاصة التي حددت ببعض المكلفين وليس جميعهم وسوف نفضلها ان شاء الله في المبحث الثاني المخصص لها. وللمسؤولية الجماعية العامة مجالات متعددة من ابرزها مسؤولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسؤولية غسل وتكفين ودفن الميت ومسؤولية التعاون واغاثة الملهوف، وسنفصلها في المطالب التالية: المسؤولية الجماعية الخاصة: ان المسؤولية الجماعية كما هو معلوم لنا ومن خلال ما تطرقنا له في ما سبق مرتبطة بالمصالح العامة للامة وان المسؤوليات والواجبات الجماعية تكون عامة وخاصة وقد اوضحنا الجانب العام والمجالات التي تكون فيها المسؤولية الجماعية في المبحث الاول الذي خصص لهذا النوع من انواع المسؤولية الجماعية الذي تعرفنا من خلاله على مدى تأثير واهمية المسؤولية الجماعية في المجتمع وصلاحه واستقراره. وفي هذا المبحث الثاني سوف نستعرض المسؤوليات الجماعية في الاطار الخاص والذي يتعلق بجزء من المكلفين دون غيرهم مثل علاج المرضى الذي يقوم فيه الاطباء فهو مسؤولية خاصة بالاطباء دون غيرهم والسبب يعود الى ان هؤلاء الاطباء قد تحملوا مسؤوليتهم نحو المرضى من خلال تخصصهم في هذه المهنة فالتقصير الذي يحدث يتحمل مسؤوليته جماعة الاطباء فقط كما هو الحال بالنسبة للقاضي ومسؤوليته في القضاء والبت بقضايا الناس وتطبيق القانون عليهم وكذلك الفقيه ومسؤوليته في بيان الاحكام الشرعية. مسؤولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعيد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة إلهية عظيمة اوجبها على كل فرد من المجتمع المسلم بل يمكن القول ان فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي اساس ومرتكز لجميع الفرائض الدينية وان فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تعد وسيلة مهمة جدا ولها التأثير الاكبر في صلاح الفرد المجتمع وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اوسع من التكليف الشرعي بمعنى ان عقل الانسان يحكم بأهمية وضرورة دعوة الناس بعضهم البعض الى الخير والصلاح. ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مسؤولية جماعية متعلقة بجميع المكلفين غايتها اصلاح المجتمع. وان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اثار على العامة بينها لنا الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام بقوله: الامر بالمعروف مصلحة للعامة والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء^{٤٥}. وان للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اهمية كبيرة جدا فهو الجانب الاعظم في الدين وهو الامر المهم الذي بعث الله تعالى الانبياء والرسل من اجله وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الجهاد الدائم المفروض على كل مسلم وهو اصل مهم من اصول قيام حضارة الاسلام فبدونه لا قيام لشريعة الاسلام ولو طوى بساط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لتعطلت النبوة واضمحت الديانات وعمت الفترة وفشت الضلالة وشاعة الجهالة واستشرى الفساد واتسع الخرق وخربت البلاد وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد. ومما يؤكد مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام أن الله تعالى قد ذكر من أوصاف الصالحين أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال تعالى (ليسوا سواء من اهل الكتاب امه قائمة يتلون آيات الله انا الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين)^{٤٦}. وان الله تعالى اعطى الافضلية للامة الاسلامية على سائر الامم السابقة لا نها تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما في قوله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون)^{٤٧}. وقوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)^{٤٨}. وقول حذيفة (رض) من دلالات أهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال : الاسلام ثمانية اسهم وذكر الامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لاسهم له^{٤٩}. وان تارك هذا الواجب مثله مثل النابذ لكتاب الله حسب قول الامام السجاد علي ابن الحسين عليهما السلام: التارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كالنابذ كتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي منهم تقاة. قيل وما تقاته؟ قال : يخاف جباراً عنيداً أن يسطو عليه أو أن يطغى^{٥٠}. والدلالة القرآنية على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وردت في اكثر من سورة ومنها قول تعال في سورة ال عمران قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)^{٥١}. صاحب تفسير المراغي في بيان هذه الآية يقول: ان مقصد الآية ان تكون من الامة الاسلامية طائفة متميزة تدعوا الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمخاطب في هذه الآية هم المؤمنون كافة فهم مكلفون بأن ينتخبوا منهم امه تقوم بهذه الفريضة وذلك بأن يكون لكل فرد منهم إرادة وعمل في ايجادها ومراقبة سيرها بحسب الاستطاعة حتى اذا

شاهدوا الخطأ وعدم الصواب والانحراف فيها ارجعوها الى الصواب والمسلمون في العهد الاول للإسلام كانوا على هذا النهج فكانوا يراقبون القائمين بالأعمال العامة وهذا ان دل يدل على ان الجميع في ذلك العصر مستشعرين لمسئوليتهم نحو مجتمعهم ودينهم ويدل على حرصهم في اعلاء كلمة الاسلام ورفع رايته ونشر لواءه ومقاومة كل من يحاول ان يمس شيئاً من عقائد الاسلام وأدابه والمفروض من يقوم بدعوة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون مثلاً صالحاً يقتدى به في قوله وفعله وفي علمه وعمله^{٥٢}. وان من يقوم بمسئولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب ان تتوفر فيه شروط معينة ومنها:

١- ان يعرف الامر او النهي ان ما تركه المكلف او ارتكبه معروف او منكر فلا يجب على الجاهل بالمعروف والمنكر القيام بهذا الفرض، العلم شرط الوجوب كالاستطاعة في الحج. فلو كان الامر والناهي جاهل في تمييز المعروف او المنكر سوف يسبب للشريعة وهن وضعف.

٢- ان يجوز ويحتمل تأثير الامر او النهي فلو علم او اطمأن بعدمه فلا يجب اي اذا علم الفرد ان ما يأمر به من معروف ينهى عنه من منكر لا يؤثر في الشخص المقابل فلا يجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن هذا مشروط بالاطمئنان بعد التأثير فمع الظن لا يسقط الوجوب.

٣- ان يكون العاصي مصراً على الاستمرار فلو علم منه الترك سقط الوجوب، لو ظهر من صاحب المنكر اشارة الترك اي يكون واضح لنا ان هذا الشخص سيتترك هذا المنكر وحصل لنا اليقين بالترك فلا اشكال في سقوط الوجوب وحتى لو قامت البينة عليه إن كان مستندها المحسوس او قريب منه وكذا لو اظهر الندامة والتوبة يسقط الوجوب.

٤- ان لا يكون في أنكاره مفسدة فلو علم او ظن ان انكاره موجب لتوجه ضرراً نفسي او عرضي او مالي يعتد به عليه او على احد أقربائه وأصحابه وملازميه فلا يجب ويسقط عنه بل وكذا لو خاف ذلك لاحتمال معتد به عند العقلاء والظاهر إلحاق سائر المؤمنين بهم ايضاً. السيد روح الله الخميني (قدس) يقول لا يشترط في الامر والناهي العدالة او كونه آتياً بما امر الله به او تاركاً لما نهى عنه، ولو كان تاركاً لواجب وجب عليه الامر به مع اجتماع الشرائط كما يجب ان يعمل به ولو كان فاعلاً لحرام يجب عليه النهي عن ارتكابه كما يحرم عليه ارتكابه^{٥٣}.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو فرض كفاية وهو واجب على كل مسلم ومسئولية المسلم ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والنهي عن المنكر يكون من خلال تغيير المنكر اذا رأى المنكر بيده اذا استطاع فان عجز فبلسانه فان عجز فبالقلب مع البعد عن المعصية لما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي سعيد الخديري (رض) ان النبي (ص) قال: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الايمان)^{٥٤}. و ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن كان له طاقة الامر به والنهي عنه يوجب اللعن على صاحبه وعلى المجتمع بالكامل وكذلك يسلط على القوم شرارهم ولا تستجاب دعواتكم، قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام (لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم)^{٥٥}. واللعن للقوم التاركين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)^{٥٦}. وان القوم الذين لا يناهون عن منكر هذا يدل على عصيانهم وعدم تحملهم لمسئوليتهم وهذا يوجب عليهم اللعنة جميعاً والعذاب كذلك، صاحب تفسير الصافي يقول في تفسير هذه الآية وفي قول تعالى بالخصوص (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) ان عدم تناهي القوم عن منكرهم هو بيان عصيانهم وتمردهم واعتدائهم فلا ينتهون ولا ينهى بعضهم بعضاً عن منكر فكانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ويأتون النساء ايام حيضهن وهذا تقصير وقع في بني اسرائيل فكان الرجل يرى اخاه في الذنب والتقصير فلا ينهاه ولا يمنعه وفي المقابل يستمر في مجالسته ومواصلته ولا يحسسه بعدم الرضا عليه فيضرب الله قلوبهم بعضهم ببعض وبعد هذه الافعال نزل قوله تعالى (لعن الله الذين كفروا) وان المجتمع الذي يتحمل مسؤوليته في انكار المنكر يجب ان يطبق قول الرسول في تغيير المنكر بالوسائل المستطاعة واضعفاً بقلبه واضعفاً بقلبه فعن الصادق (ع) يقول العياشي (اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكنهم كانوا اذا لقوهم انسوا بهم) لبئس ما كانوا يفعلون) تعجب من سوء فعلهم مؤكداً بالقسم^{٥٧}. الافراد اذا تحملوا مسؤولياتهم تجاه المجتمع ستكون لذلك ثمار وفوائد تعود على المجتمع كله ومن ابرز ثمار مسؤولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي:

١- نجاة المجتمع من العقاب: اذا قام الافراد بإصلاح المجتمع من خلال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سينجي هذا الاصلاح المجتمع من الهلاك والعقاب الجماعي ويخلصهم من القلق والضيق والظنك ويجنبهم الشرك الذي يصيبهم. فالمجتمع الذي تشيع فيه الرذيلة ويكثر فيه المنكر وتتهدك الحرمات ويعم الفساد ويلتزم الافراد الصمت عن انكار هذا الخطأ والسوء ولا يجتهدون لتغييره فان الله تعالى يعمهم بمحن غلاظ قاسية تشمل الجميع وتصيب الصالح والطالح وهذه في الحقيقة سنة مخفية وقانون رهيب يدفع كل فرد لاسيما من كان عنده علم وفقه وسلطان الى المبادرة لتغيير المنكر وتحمل المسؤولية لدفع العذاب والعقاب عن نفسه ومجتمعه قال تعالى:(واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا

أن الله شديد العقاب^{٥٨}. قال ابن عباس (رض) في هذه الآية: أمر الله المؤمنين الا يقروا المنكر بين اظهريهم فيعمهم العذاب^{٥٩}. حسين فضل يقول في تفسير هذه الآية: إنها الدعوة لأن يواجه المؤمنون المشاكل الفردية و الاجتماعية الناشئة من بعض الانحرافات الفكرية و العملية التي تؤدي إلى نتائج سلبية في حركة الحياة، و ذلك بالتعامل معها من موقع المسؤولية العامة الواعية للقاعدة الاجتماعية التي تحكم مسيرة المجتمع في سلبياته و إيجابياته، فلا تقتصر في تأثيراته على الناس الذين يقومون بها، بل تمتد إلى كل أفراد المجتمع، لأن علاقات الناس و مصالحهم متشابكة. و لهذا فإننا نجد الخلافات التي تحدث في دائرة ضيقة من دوائر المجتمع، لا تقتصر على تلك الدائرة، بل تتعداها إلى بقية الدوائر التي تتصل بها، أو تتأثر بها شعوريا أو فكريا، مما قد يدخل في نطاق العدوى، أو التفاعل اللاشعوري بحكم الترابط الوثيق بين أفرادها. و لهذا كان الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، هو الطابع الحركي للمجتمع الإسلامي، في ما يدفع إليه من تحمّل مسؤولية الآخرين في ما ينحرفون به، حتى في المجالات البعيدة عن واقع الأمرين و الناهين، لأن القضية لا تخص الفاعلين المنحرفين، بل تمتد إلى بقية قطاعات المجتمع بطريقة و بأخرى، فلا يمكن لأفراده أن يواجهوه مواجهة اللامبالاة تحت شعار تقييد حرية الآخرين الفردية، لأن هناك نوعا من أنواع حرية الأفراد قد يلغي حرية المجتمع كله. و إذا كان التحذير متوجّها إلى المجتمع ككلّ في مواجهة الفتنة التي يثيرها الظالمون، فإنه يتوجّه إلى هؤلاء الذين يثيرونها بشكل أكيد، لأنّ المسؤولية الكبرى هي مسؤوليتهم بالذات في ما يتحملونه من النتائج السلبية في الدنيا و الآخرة. و اعلموا أنّ الله شديد العقاب، فاحذروا أيها المؤمنون عقاب الله. و اذكروا إذ أنتم قليلٌ مستضعفون في الأرض في مكة أمام قوة قريش و جبروتها، تخافون أن يتخطّكم الناس في ما يمثل ضعفكم في العدة و العدد، بحيث كنتم عرضة للاختطاف في ما يمثله ذلك من ذلّ و مهانة و استضعاف. و لكنّ هذا الواقع قد تبدل إلى واقع جديد بعد الهجرة، فقد أعطاكم الله القوة من خلال دينه، و هيأ لكم الأرض الطيبة التي استقبلتكم بكل محبة و إيمان؛ فأواكم و أيّدكم بنصره في ما قدّمه لكم من وسائل النصر، و أثاره فيكم من روح القوة و رزقكم من الطيبات من خلال ما وسّعه عليكم من رزقه الحلال الطيب من مختلف الأشكال و الألوان، بعد المعاناة الطويلة التي لاقيتها في مكة من ضيق العيش، و جشوبة المأكّل. لعلكم تشكرون الله على ذلك كلّه، بالسير على هداه، و العمل على رضاه، و الجهاد في سبيله، فإنّ ذلك هو التجسيد الحيّ للشكر العملي على نعم الله الوافرة و أطافه الرضية، ورحمته الواسعة^{٦٠}.

٢- صلاح الأمة و المجتمع : وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينتج لنا مجتمع صالح مجتمع بعيد عن المفسد والاختفاء وان صلاح المجتمع يحتاج الى جهود جماعية بحيث يشترك فيها جميع افراد المجتمع بمختلف شرائحهم ولن يكون الاصلاح الا من خلال تحمل الامه مسؤوليتها في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في قوله تعالى: (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)^{٦١}. يقول صاحب تفسير الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن و السنة: في تكوين هذه الأمة دليل الكفائية في ذلك الفرض الجماهيري و قاية لامة ككلّ عن كل تشرد و تخلف، و حماية لتحقيق الواجبات الفردية و الجماعية، حيث التخلف هو طبيعة الحال في أية امة من الأمم، فواجب الوقاية لهم يفرض عليهم تكوين امة داعية إلى الخير امة بالمعروف ناهية عن المنكر «وأولئك» الأركان داعين و مدعويين «هُم المفلحون». وخطاب «و لتكن» هو موجه إلى كافة المؤمنين، دون خصوص الداعين لكان «منكم» فعلى المؤمنين ككل تكوين هذه الأمة من أنفسهم، انتخابا لخبنة صالحة إن كانت كائنة، ام تكويننا لها ان لم تكن قدر الكفاية لواجب الدعوة و الأمر و النهي. و قد تعني «من» هنا التبيين إلى جانب التبويض، تبويضاً بالنسبة للمسلمين أنفسهم، و تبييناً بالنسبة لكافة المكلفين، ان يكون المؤمنون أنفسهم ككلّ دعاة الناس إلى الخير ثم أمراً بالمعروف و نهياً عن المنكر. فواجب الدعوة و الأمر و النهي في الوسط الإسلامي كفائي، و في الوسط العالمي عينيّ إذ لا كفاية في دعوة البعض، و لا أقل من أن يكونوا دعاة الناس بغير أسننتهم، و أمثولات الحق بأقوالهم و أفعالهم و أحوالهم. و واجب التكوين ذو بعدين اثنين ان يصنع كلّ نفسه لصالح الدعوة و يصنع آخرين لها أو يدعوهم لذلك الصالح الجماهيري، تواصلوا بينهم بذلك الحق الحقيقي بالتواصي كراس الزاوية في التواصي الإيماني السامي. و (الخير) المدعو إليه هنا هو خير الايمان و التقوى و الإسلام المتبينة خير الاعتصام بحبل الله جميعاً دون تفرق^{٦٢}. وان الامام ابي عبدالله الحسين يعتبر القدوة لامة جده المصطفى في طلب الاصلاح ورفض الظلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان نهج الامام الحسين هو النهج الذي يجب ان يتبع ويقفدى به فالامام عليه السلام هو الوارث للأوصياء والانباء جميعاً الحسين عليه السلام ورثهم جميعاً لأنه منهم الحسين وارث عرش الله جل جلاله في أرضه وهذه هي المدرسة الإلهية التي يجب الاقتداء بها والسير على منهجها والامتثال لأمرها، وهذه هي مدرسة المتقين وليس مدرسة اعداء الله في ارضه لذا اتخذ الحسين عليه السلام نبراساً للإصلاح لأنه خرج لطلب الإصلاح في امة جده صلى الله عليه وآله وسلم (وأنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي)^{٦٣} فكان شعار المصلحين والتائرين، وأسوة للإحسان

لوضعه دستور المحسنين، وقدوة للأحرار لأنه أبى أن يكون إلا حراً كما أراد الله عز وجل، و أنموذجاً للمؤمنين الذي يخاف على أمته كقائد متقى من الانحلال والهوى ومنهجاً للمفكرين الذين سطوروا بأقلامهم وأفكارهم الفكر الحسيني، ولن يتوقف إلى آخر يوم من أيام الدنيا، و حياة للصالحين لأن الصالحين يرون الموت سعادة والحياة من الظالمين برماً^{٦٤}. وان الامام الحسين عليه السلام لم يكن يطلب ملكاً عضوضاً ولا سلطة بشرية وانما يطلب ايقاظ الامة وتعريفها بواجبها الحتمي وما هو الاقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان الامه نسين ذينك العمادين وذلك لعوامل خلفت رفض ذينك الامرين المهمين. كانت الأمة تعيش بين الترغيب والترهيب فصارت محايدة عن كل عمل إيجابي يغير الوضع الحاضر، وهم بين راض بما يجري، وبين مبغض صامت، يترك الأمر إلى الله تبارك وتعالى، فكانت القلوب مشفقة والأيدي مغلوطة. فلما قام الحسين في وجه الظلم بأولاده وأصحابه القليلين، نفث في جسم الأمة روح الكفاح والنضال وحطم كل حاجز نفسي واجتماعي كان يصدّمهم عن القيام، وأثبت أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الظروف الحرجة ليس رهن العدة والغدة، بل إذا حاق الخطر بالأمة من ملوكها وأمرائها وزعمائها وأصبحوا يسوقون الناس بأفعالهم وأعمالهم، والمجتمع إلى العيث الجاهلي، وجب على المؤمن الاستتار بقلبه ولسانه ويده، فكان في قيامه تحطيم السدود المزعومة الممانعة عن القيام بالفريضة، ولأجل ذلك استتبع ثورته، ثورات عديدة تترى من غير فرق بين من ثار وهو على خط الإمام وبين من ثار في وجه الطغمة الأموية ولم يكن على خطه وفكره ولكن الكل كانوا مستلهمين من تلك الثورة العارمة، ولولا حركة الحسين عليه السلام (لما كان لهذه الحركات أي أثر في المجتمع الإسلامي، وإن كنت في ريب من ذلك فعليك بدراسة الثورات المتتابعة بعد قيامه ونهضته^{٦٥}. وفي ختام هذا المطلب ندرك اهمية مسؤولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانها من اعظم المسؤوليات واهمها فالمجتمع الصالح يقاس صلاحه وارتباطه بنهج الرسول وال بيتة الاطهار من خلال امره بالمعروف وإنكاره للمنكر حسب استطاعة المجتمع وقدرته وهذا يساعد على اشاعة روح التعاون والخير بين افراد المجتمع وتختفي امور المنكر والفساد وبذلك ينجو الجميع من العقاب وتشملهم الرحمة الالهية.

التائج

تتاول هذا البحث طرق استخدام الاعلام الحديث في الاسرة العراقية من منظار المصادر الدينية ، تؤثر بالأساس على ممارسيها، ثم على عائلاتهم، ومن ثم على المجتمع ككل، من خلال تقسيم البحث إلى عدة فصول، فمن هذا المنطلق كنا في هذه الدراسة في صدد الاجابة على ما هي طرق استخدام الاعلام الحديث في الاسرة العراقية من منظار المصادر الدينية؟ و استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي و وصلنا الى النتائج المهمة ومنها: ان الاعلام الحديث يتمثل في القنوات التلفزيونية الفضائية و شبكات التواصل الاجتماعي و لها تأثير مباشر على الاسرة بسبب استخدامها الهابط. و من آثار هذه الاستخدام هي: التفكك الاسري بجمبع اشكاله، العنف، الادمان الالكتروني و الانحراف الفكري. و الدين الاسلام و المصادر الدينية تقترح الطرق الصحيحة لاستخدام الاعلام الحديث و منها: انتقاء البرامج الصحيحة مثل البرامج التي تغطي سيرة النبي و الائمة و الزيارة الاربعينية و الاحكام الشرعية الاسلامية و سائر المحتوى الدينية بدل كل البرامج الهابطة و العبثية.

و هكذا يعطي الاسلام بعض الملاك لسماع الاخبار و نشرها مثل العدالة، الصدق، الامانة، الاستقلال و الحرية، حماية المظلوم، الحد عن تشييع الفاحشة، اجتناب اللهو و العبث و قول الزور و الغيبة. و هكذا تعزيز الوعي الاعلامي للافراد و اعضاء الاسرة. و المهم في الاستخدام الاعلام هو المسؤولية حين الاستخدام للفرد امام نفسه و امام خالقه و الايمان بالله و الصلاة لانها تنهى عن الفحشاء و المنكر. و هكذا المسؤولية لرقابة و ادارة الاستخدام عن طريق الاباء و الاولياء و الامهات للابناء و الاحداث. و هكذا المسؤولية الجماعية من قبل الحكومة و الدولة حول الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و الرقابة على بعض المواقع المرتبطة بالمواد و المحتوى الهابط. و هكذا بيان الاحكام الشرعية و الفقهيية من قبل المجتهد و المرجع.

و للاولياء و الاباء ان يعرفوا ان للامر بالمعروف و النهي عن المنكر هناك بعض الاساليب ذات اثر ايجابي و اكثر مثل الخطاب العاطفي بالحب و الرأفة و بالشوق و الرغبة و التشجيع. و هكذا الحب لله تعالى و للرسول و للائمة و الاباء لاتخاذ المثل اضافة الى البيغض لاعداء الله و الاسلام ايضا يؤثر بشكل كبير على الاطفال و الشباب و الاحداث حينما يقعون في معرض استخدام الاعلام الحديث و وسائله و اهدافه.

المصادر

القرآن الكريم

١. إبراهيم، الإعلام الرقمي: مفاهيم وقضايا: صص ٢٥-٤٠

٢. ابن منظور، لسان العرب: ج ١، ص ٦٠؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج ١، ص ٣٧٧

٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأليف مركز الرسالة، ص ٤١.

٤. البريهاري، شرح كتاب السنة، ج ١٣، ص ٦.
٥. البغا، الفقه المنهجي أحكام الأسرة وملحقاتها: ج ٤، ص ٢٠.
٦. تفسير الصافي، فيض الكاشاني محمد بن شاء مرتضى، ج ٢، ص ٧٨.
٧. تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، ج ٤، ص ٢٢.
٨. الجابر، «الإعلام الرقمي ومتطلبات التنمية الإعلامية في الوطن العربي»: صص ٧١-٨٩.
٩. جابر، الإعلام الرقمي وتحولات الرأي العام العربي: صص ٦٧-٩١.
١٠. الجوهري، معجم الصحاح: ص ٤٢.
١١. حسن كاظم مطشر، طالب دكتوراة، جامعة المصطفى العالمي، قم، ايران.
١٢. الحفناوي، الموسوعة الفقهية الميسرة الزواج: ص ٣.
١٣. الحقبلي، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء القرآن والسنة، ص ٣٥، ٣٦.
١٤. الحمداني و العطية، «دور الإعلام الرقمي في العراق في نشر الوعي الديمقراطي»: ج ٢٤، صص ٧٧-١٠٥.
١٥. حمزة احمد امين، اهمية التخطيط الاتصالي والاعلامي لتوظيف وسائل الاعلام في تحقيق الوعي الاعلامي، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١١، ص ٣١.
١٦. سلمى عبد المؤمن السبد عبد الله: القيم التي تعكسها برامج الأطفال والشباب في القنوات الدينية - دراسة مقارنة بين قناتي اقرأ وسات ٧، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١١، ص ٧٣-٧٤.
١٧. سيد محمد ساداتي الشنقبطي، مكانة وسائل الاعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الامة، الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٧، ص ٤٨.
١٨. عباس صادق، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢٥.
١٩. عبد العاطي، محمود: مدى اعتماد أئمة وخطباء المساجد على القنوات الفضائية الدينية الإسلامية كمصدر للمعلومات، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، عدد ٣، ٢٠١٢، ص ٥١٧.
٢٠. عبد الهادي، نسرین محمد. البرامج التلفزيونية والمنظومة العقائدية. دار الفكر العربي. بيروت. ٢٠١٩. ص ٧٨، ٧٩.
٢١. عبد الهادي، نسرین محمد. مرجع سابق. ص ٨٦.
٢٢. العبيدي و الدراجي، «الإعلام الرقمي في العراق: دراسة تحليلية لأثره على المشهد الإعلامي»: ج ٢٥، صص ١-١٨.
٢٣. محمد القضاة و ابراهيم أبو عرقوب: الفضائيات الدينية الإسلامية السلبيات والإيجابيات وسبل التطوير، مجلة اتحاد الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية، الجمعية العلمية لكليات الآداب، الأردن، ٢٠١١، ص ٢١٩.
٢٤. محمد سيد محمد، الاعلام واللغة، عالم الكتب، مصر، ١٩٩٩، ص ص ٤٤-٥٦.
٢٥. المرزوقي، «الإعلام الرقمي وتحديات التغيير في العراق»: ج ١٢، صص ١٠١-١١٦.
٢٦. المسؤولية الفردية في القرآن الكريم، فرقان الدين مهربان الهندي، ص ٨، ٩.
٢٧. معارج، الجهود التفسيرية عند الامام الحسين، ص ٤٣٥.

هوامش البحث

- (١) همداني، حامد، الإعلام الإسلامي مفهومه وخصائصه . ص: ٩٥.
- (٢) سمير راضي، "الإعلام الإسلامي رسالة وهدف"، ص: ١٧٢.
٣. الصيداوي، الإعلام الرقمي وتحولات الإعلام الحديث: صص ٤٥-٥٥.
٤. الداود، تحولات الإعلام الرقمي وتأثيره على الصحافة الورقية: صص ٨٧-٩٩.
٥. السامرائي، «الإعلام الرقمي في العراق: تحديات وآفاق»: ج ٢٦، صص ١٠٧-١٢٨.
٦. الحمداني و العطية، «دور الإعلام الرقمي في العراق في نشر الوعي الديمقراطي»: ج ٢٤، صص ٧٧-١٠٥.
٧. الشريف و الزبيدي، «أثر الإعلام الرقمي على المشهد الإعلامي في العراق»: ج ٣٠، صص ١٠١-١٢٣.

٨. العبيدي و الدراجي، «الإعلام الرقمي في العراق: دراسة تحليلية لأثره على المشهد الإعلامي»: ج٢٥، صص ١٨-١٨٩.
٩. المرزوقي، «الإعلام الرقمي وتحديات التغيير في العراق»: ج١٢، صص ١٠١-١١٦.
١٠. الجابر، «الإعلام الرقمي ومتطلبات التنمية الإعلامية في الوطن العربي»: صص ٧١-٨٩.
١١. الشاعر، «الإعلام الرقمي بين الإعلام التقليدي والتحول الرقمي»: صص ٣٠٧-٣٢٤.
١٢. الغندور، الإعلام الرقمي ودوره في تعزيز المشاركة السياسية: صص ٤٥-٦٢.
١٣. جابر، الإعلام الرقمي وتحولات الرأي العام العربي: صص ٦٧-٩١.
١٤. إبراهيم، الإعلام الرقمي: مفاهيم وقضايا: صص ٢٥-٤٠.
١٥. الشريف، «الإعلام الرقمي وتأثيره على الفن الإعلامي»: صص ٦٣-٧٦.
١٦. العمد، الإعلام الرقمي وتأثيره على الإبداع الفني: صص ٨٩-١٠٠.
١٧. عبد الرحمن، الإعلام الرقمي والفنون البصرية: صص ١٢٠-١٣٥.
١٨. ابن منظور، لسان العرب: ج١، ص٦٠؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج١، ص٣٧٧.
١٩. الجوهري، معجم الصحاح: ص٤٢.
٢٠. الإنسان: ٢٨.
٢١. راغب الاصفهاني، معجم ألفاظ القرآن الكريم: ج١، ص٢٧.
٢٢. طه، نظام الأسرة في اليهودية والنصرانية والإسلام: صص ٧-٨.
٢٣. حمودة، محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام: ص٦.
٢٤. البغا، الفقه المنهجي أحكام الأسرة وملحقاتها: ج٤، ص٢٠.
٢٥. الحفناوي، الموسوعة الفقهية الميسرة الزواج: ص٣.
٢٦. كركر، المرأة في العهد النبوي: ص٢٠٦.
٢٧. طه، نظام الأسرة في اليهودية والنصانية والإسلام: ص٨.
- (28) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، مكانة وسائل الاعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الامة، الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٩٧، ص٤٨.
- (29) محمد القضاة و ابراهيم أبو عرقوب: الفضائيات الدينية الإسلامية السلبية والإيجابيات وسبل التطوير، مجلة اتحاد الجامعات العربية، اتحاد الجامعات العربية، الجمعية العلمية لكليات الآداب، الأردن، ٢٠١١، ص٢١٩.
- (30) الشنقيطي، ١٩٩٧، مرجع سابق، ص٤٩.
- (31) سلمى عبد المؤمن السيد عبد الله: القيم التي تعكسها برامج الأطفال والشباب في القنوات الدينية - دراسة مقارنة بين قناتي اقرأ وسات٧، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠١١، ص٧٣-٧٤.
- (32) عبد العاطي، محمود: مدى اعتماد أئمة وخطباء المساجد على القنوات الفضائية الدينية الإسلامية كمصدر للمعلومات، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، عدد٣، ٢٠١٢، ص٥١٧.
- (33) عرقوب والقضاة، ٢٠١١، مرجع سابق، ص٢٢٢.
- (34) دخل الله، جوزفين . القضية الإعلامية. دار النهضة العربية. بيروت. ٢٠١٦. ص١١١.
- (35) عبد الهادي، نسرین محمد. البرامج التلفزيونية والمنظومة العقائدية. دار الفكر العربي. بيروت. ٢٠١٩. ص٧٨، ٧٩.
- (36) دخل الله، جوزفين . مرجع سابق. ص١١٢.
- (37) عبد الهادي، نسرین محمد. مرجع سابق. ص٨٦.
- 38 محمد سيد محمد ، الاعلام واللغة ، عالم الكتب ، مصر ، ١٩٩٩ ، ص ص ٤٤-٥٦ .
- 39 يعود أصل النظرية للباحث الأمريكي هارولد لازويل الذي اهتم بدراسة الدعاية السياسية أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية. وقد لاحظ قوة تأثير الدعاية والحرب النفسية وإثارة الشائعات التي صاحبت تلك الحروب.

حمزة احمد امين ، اهمية التخطيط الاتصالي والاعلامي لتوظيف وسائل الاعلام في تحقيق الوعي الاعلامي ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، ٢٠١١ ، ص ٣١ .

40 ومن أشهر الوقائع التي تستخدم للدلالة على قوة تأثير وسائل الإعلام، في بداية ظهور هذه النظرية، هو الهلع الجماهيري الكبير الذي حدث نتيجة بث برنامج إذاعي خيالي عن غزو كائنات فضائية لكوكب الأرض. ففي عام ١٩٣٨ بث راديو (سي بي إس) تمثيلية بعنوان (حرب العوالم)، وجاءت على شكل أخبار عاجلة، فظن الكثير من المستمعين بأنها أحداث حقيقية، وخرج العديد من الناس إلى الشوارع مفزوعين لطلب النجدة. ولكن يرى معظم علماء الاتصال أن نظرية التأثير المباشر (الإبرة تحت الجلد) ليست صحيحة، لأنها تتجاهل دور الاتصال الشخصي، كما أنها لا تناقش التنوع الكبير في وسائل الإعلام والاتصال التي ظهرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، وبالذات ظهور منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل الفورية، التي جعلت الجمهور الآن يقلل من اعتماده على وسائل الإعلام التقليدية، التي أصبحت غير قادرة على التحكم في اختياراته.

41 عباس صادق ، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥ .

٤٢- ال عمران ١٠٤

٤٣- النشمي، المسؤولية الجماعية في ضوء القرآن الكريم، ص ١.

٤٤- ينظر المسؤولية الفردية في القرآن الكريم، فرقان الدين مهربان الهندي، ص ٨، ٩.

٤٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأليف مركز الرسالة، ص ٤١.

٤٦- ال عمران ١١٣- ١١٤

٤٧- ال عمران ١١٠

٤٨- التوبة ٧١

٤٩- الحقبلي، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء القرآن والسنة، ص ٣٥، ٣٦.

٥٠- الحنبلي، الكنز الاكبر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص ١٦٤.

٥١- ال عمران ١٠٤

٥٢- ينظر تفسير المراغي، احمد مصطفى المراغي، ج ٤، ص ٢٢.

٥٣- الخميني، تحرير الوسيلة، ج ١، ص ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٢.

٥٤- البربهاري، شرح كتاب السنة، ج ١٣، ص ٦.

٥٥- الرشدي، ميزان الحكمة، ج ٣، ص ١٩٤٥.

٥٦- المائدة ٧٨، ٧٩.

٥٧- ينظر تفسير الصافي، فيض الكاشاني محمد بن شاء مرتضى، ج ٢، ص ٧٨.

٥٨- الانفال ٢٥

٥٩- النشمي، المسؤولية الجماعية في ضوء القرآن الكريم، ص ١٨١.

٦٠- فضل الله، من وحي القرآن، ج ١٠، ص ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠.

٦١- ال عمران ١٠٤

٦٢- الصادقي، الفرقان في تفسير القرآن والسنة، ج ٥، ص ٣١٩، ٣٢٠.

٦٣- المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٤، ص ٣٢٩.

٦٤- معارج، الجهود التفسيرية عند الامام الحسين، ص ٤٣٥.

٦٥- السبحاني، ابن تيمية فكريا ومنهجيا، ص ٣٧٦، ٣٧٧.